الوحدة: وحدة تعليم استكشافية
المقياس: مدخل إلى مجتمع المعلومات 2
الرصيد: 02
المعامل: 01

المحاضرة الثانية عشرة: الوعي المعلوماتي

تُشكّل المعلومات ركيزة أساسية في مختلف ميادين الحياة، وتعتبر حاليا مطلباً رئيسًا للتقدم في المجتمعات كافة، ومع ظهور الأنترنت وما يقدمه من طفرة في مجال المعلومات عن طريق الكم الهائل من المعلومات التي تضاف بشكل يومي على مواقع الأنترنت، لا بد من أن يتملك المستخدمون القدرة على تحديد واختيار حاجاتهم من هذه المعلومات، والوصول إلى هذه المعلومات المفيدة لاهتماماتهم، واستثمارها بشكل جيد، وحتى إمكانية إتاحتها للآخرين للاستفادة منها. وبالتالي لا بد من وجود قدر معين من الوعي المعلوماتي لهؤلاء الأشخاص سواء كانوا باحثين ، طلاب ، أساتذة .

ففي مواقفٍ كثيرة يحتاج الفرد إلى معلومات ومهارات تساعده للوصول إلى استنتاجات وقرارات صحيحة بكفاءة. بالإضافة إلى ذلك فهو بحاجة إلى تنمية مهاراته في البحث عن المعلومات و تنقيحها وعرضها، و هو ما يسمى بشكل مُجمل الوعي المعلوماتي.

1. مفهوم الوعي المعلوماتي:

هو اكتساب مهارة الوصول للمعلومات التي يحتاجها الفرد، واستخدام التقنية في عمليات البحث، والتمكن من أدوات البحث الإلكترونية، وتقييم المعلومات، والاستفادة منها بفاعلية.

ولا يتوقف مفهوم الوعي المعلوماتي على المهارات الأساسية لاستخدام تقنيات الحاسب والشبكات، بل يتعداه إلى بناء الإمكانيات والقدرات لتحديد مكانها، وكيفية الوصول إليها وتقييمها، واستعمالها بشكل فعّال، كما يشمل الوعي بالجوانب الأمنية في العالم الرقمي، ومعرفة الحقوق والحدود لتجنب الوقوع فيما يمكن أن يعد جريمة معلوماتية، حيث إنّ زيادة الوعي المعلوماتي حول الطرق الآمنة والسليمة للقيام بكافة الأعمال عبر الأنترنت يقلل من الاختراقات في العالم الرقمي.

2. من هو الشخص الواعي معلوماتيا؟

عرّف دويل *Doyle, C.S. (1992)* الشخص الواعي معلوماتيًا بأنّه:

- يدرك الاحتياج المعلوماتي .

- يدرك أن أساس صناعة القرار الذكي هو المعلومات الكاملة والدقيقة.
- يحدد المصادر المحتملة للمعلومات.
- يطور استراتيجيات ناجحة للبحث عن المعلومات.
- يصل لمصادر المعلومات بما فيها المصادر المبنية على الحاسب والتقنيات الأخرى.
- يقيِّم المعلومات.
- ينظم المعلومات لأغراض عملية.
- يدمج المعلومات الجديدة مع الرصيد المعرفي الموجود .
- يستخدم المعلومات في عمليات التفكير النقدي وحل المشكلات.

كما عرّف لينوكس وَ وكر الشخص الواعي معلوماتيًا بأنه:

"الشخص الذي يمتلك مهارات نقدية وتحليلية لصياغة أسئلة بحث عن المعلومات وتقييم النتائج، ومهارات البحث عن مختلف أشكال المعلومات والوصول إليها كي يفي باحتياجاته المعلوماتية".

3. الأسباب التي تستدعي الوعي المعلوماتي:

- الانفجار المعرفي وظهور مجتمع المعلومات بسماته يفرض ضرورة التسلح بمهارات الوعي المعلوماتي للتفاعل معه.
- تكنولوجيا المعلومات، حيث ظهرت العديد من تقنيات المعلومات التي تعمل على اختزان المعلومات واسترجاعها بكميات هائلة وإنتاجها بكل صورها.
- العولمة، والتي أزالت كافة الحواجز وزادت من العلاقات بين الدول والأمم، مما يتطلب بناء مجتمع معلوماتي بمهارات معلوماتية يسير جنباً إلى جنب مع متطلبات الاندماج في هذا العصر المعلوماتي والرقمي ويضمن البقاء فيه.
- الفجوة الرقمية بين العالم العربي والغربي.

4. أهمية الوعي المعلوماتي:

تبرز أهمية الوعي المعلوماتي في الدور الذي تلعبه في تمكين الأفراد من حل المشكلات التي تواجههم والإلمام بالمتغيرات الأساسية لبناء أحكام موضوعية عن كافة ما يواجهون من قضايا، ومشاكل، وتيسير وصولهم إلى ما يحتاجونه في حياتهم وأعمالهم، والاستثمار الأمثل في المستقبل يبدأ بكسب مهارات الوعي المعلوماتي، فإيجاد فرص عمل جديدة تأتي من التطوير في قطاعي الخدمات والمعلومات.
وتبرز كذلك أهمية الوعي المعلوماتي في النقاط التالية:

- التعامل مع المتغيرات السريعة للمعلومات: ظهر الوعي المعلوماتي لكثرة الكتب والمجلات، ووسائل الإعلام، إذ أنّ نوعية المعلومات متفاوتة وهذا الشيء الذي جعله أكثر أهمية من أي وقت مضى.
- الاستخدام الأخلاقي للمعلومات: الوعي المعلوماتي يجعل الفرد يستخدم المعلومات بطريقة إيجابية حيث يتعلم الطلاب احترام الملكية الفكرية وحقوق المؤلف.
- الإعداد للقوى العاملة: العمال والمدراء يزودون المستخدمين بمهارات حتى يكونوا قادرين على استكشاف التغيرات السريعة في المعلومات التقنية.
- التعلم مدى الحياة: فالوعي المعلوماتي يجعل الطلاب قادرين على التعلم بأنفسهم واتخاذ قراراتهم الشخصية بكل حرية
- المشاركة المدنية: فالوعي المعلوماتي يمكن الطلاب من المشاركة الكاملة في الحياة السياسية والاقتصادية لمجتمعاتهم.

4. أهداف برامج الوعي المعلوماتي:

لبرامج الوعي المعلوماتي مجموعة من الأهداف أبرزها:

- **أهداف آنية:** تتمثل في إعداد الأفراد للتعامل مع المعلومات بحثاً واستخداماً بشكل جيد وملبي لاحتياجاتهم في مجال التعليم خاصة.

- **أهداف على المدى البعيد:** تتمثل في ترسيخ الوعي الثقافي والسلوكي للأفراد، وتربية الذهن والذات وتعويدهما على أهمية المعلومات وضرورتها في جميع مناحي الحياة، لمساعدتهم على مواجهة المشكلات والتحديات التي قد تعترضهم بين حين وآخر، وتتيح لهم القدرة على التغلب عليها وتخطيها، بالإضافة إلى اتخاذ القرارات المناسبة لكل موقف، كما تؤدي إلى تحلي الأفراد بالثقة في جودة ونفعية المعلومات التي وجدوها وملاءمتها للموقف أو المشكلة التي دفعتهم للبحث عن هذه المعلومات.